

## الوقفات التدرية

١ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾  
بين أنه يلهم المؤمنين الإيمان وما ينفعهم، وذلك إحياء إليهم وإن لم يكونوا أنبياء. ابن تيمية: ٧٠/٥.

السؤال: بينت الآية الكريمة فضل الله تعالى على المؤمنين، بين ذلك؟  
الجواب:

٢ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾ الى قوله تعالى ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾

إن العبد ولو عرف أن القضاء والقدر ووعده الله نافذ لا بد منه فإنه لا يهمل فعل الأسباب التي أمر بها، ولا يكون ذلك منافياً لإيمانه بخبر الله، فإن الله قد وعد أم موسى أن يرده عليها، ومع ذلك اجتهدت في رده، وأرسلت أخته لتقصه وتطلبه. السعدي: ٦١٩.

السؤال: إرسال أم موسى أخته لتتظر ماذا حصل في أمره، هل ينافي الإيمان بوعده الله سبحانه وتعالى؟  
الجواب:

٣ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

وانما أمرها الله بإرضاعه لتقوى بنيته بلبان أمه؛ فإنه أسعد بالطفل في أول عمره من لبان غيرها، وليكون له من الرضاعة الأخيرة - قبل إلقائه في اليم - قوت يشد بنيته فيما بين قذفه في اليم وبين التقاط آل فرعون إياه، وإيصاله إلى بيت فرعون. ابن عاشور: ٧٣/٢٠.

السؤال: لماذا أمرت أم موسى بإرضاعه قبل إلقائه في البحر؟  
الجواب:

٤ ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

وجود الصالحين من بين المفسدين يخفف من لآء فساد المفسدين؛ فإن وجود امرأة فرعون كان سبباً في صد فرعون عن قتل الطفل؛ مع أنه تحقق أنه إسرائيلي. ابن عاشور: ٨٦/٢٠.

السؤال: وجود الصالحين بين المفسدين يخفف من الفساد، بين ذلك.  
الجواب:

٥ ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾

فقدّر الله تعالى أنه نفع امرأة فرعون التي قالت تلك المصاحبة؛ فإنه لما صار قرة عين لها، وأحبته حباً شديداً، فلم يزل لها بمنزلة الولد الشفيق حتى كبر، ونبأه الله وأرسله، فبادرت إلى الإسلام والإيمان به، رضي الله عنها وأرضاها. السعدي: ٦١٢.

السؤال: هل انتفعت امرأة فرعون من شفقتها على موسى؟  
الجواب:

٦ ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا إِنْ كَادَتْ لِتُبَدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

فإن العبد إذا أصابته مصيبة فصبر وثبت ازداد بذلك إيمانه، ودل ذلك على أن استمرار الجزع مع العبد دليل على ضعف إيمانه. السعدي: ٦١٣.

السؤال: ما علاقة الجزع بزيادة الإيمان ونقصانه؟  
الجواب:

٧ ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا إِنْ كَادَتْ لِتُبَدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

قيل: فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى. ابن تيمية: ٢١٩/١٠.

السؤال: حب الأم لأولادها عظيم، بين ذلك من خلال الآية.  
الجواب:

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا إِنْ كَادَتْ لِتُبَدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصْحُونَ ﴿١٢﴾ فَوَدِدْنَا إِلَىٰ آمِهِمْ كَفْتَرَعَيْنَاهَا وَلَا تَحْزَنِي وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

## معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
النهر، وهو نهر النيل.	اليم
مصدر سرور لي.	قرة عين لي
خالياً من كل شيء إلا هم موسى عليه السلام.	فارغاً
فتصرح بأنه ابنها.	لتبدي به
عن بعد.	عن جنب
يقومون بتربيته وإرضاعه.	يكفلونه لكم

## العمل بالآيات

١. وجه رسالة إلى أسرة ظلم أحد أفرادها وبشرهم بهذه الآية:

﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

٢. سل الله تعالى أن يجعل زوجتك وذريتك قرة عين لك، ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾

٣. ادع الله تعالى أن يربط على قلبك، ويثبتك في السراء والضراء، ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

## التوجيهات

١. التمكين في الأرض يحتاج إلى صبر، وإعداد، وبذل جهد، ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾

٢. قد تأتي المنح مع المحن؛ فإن الله تعالى يعد أم موسى في لحظة كربتها بالفرج مع فضل عظيم، وهو جعل ابنها نبياً مرسلًا، ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

٣. الصبر عند المصائب منة من الله تعالى، فاسأل الله إياها، ﴿ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾